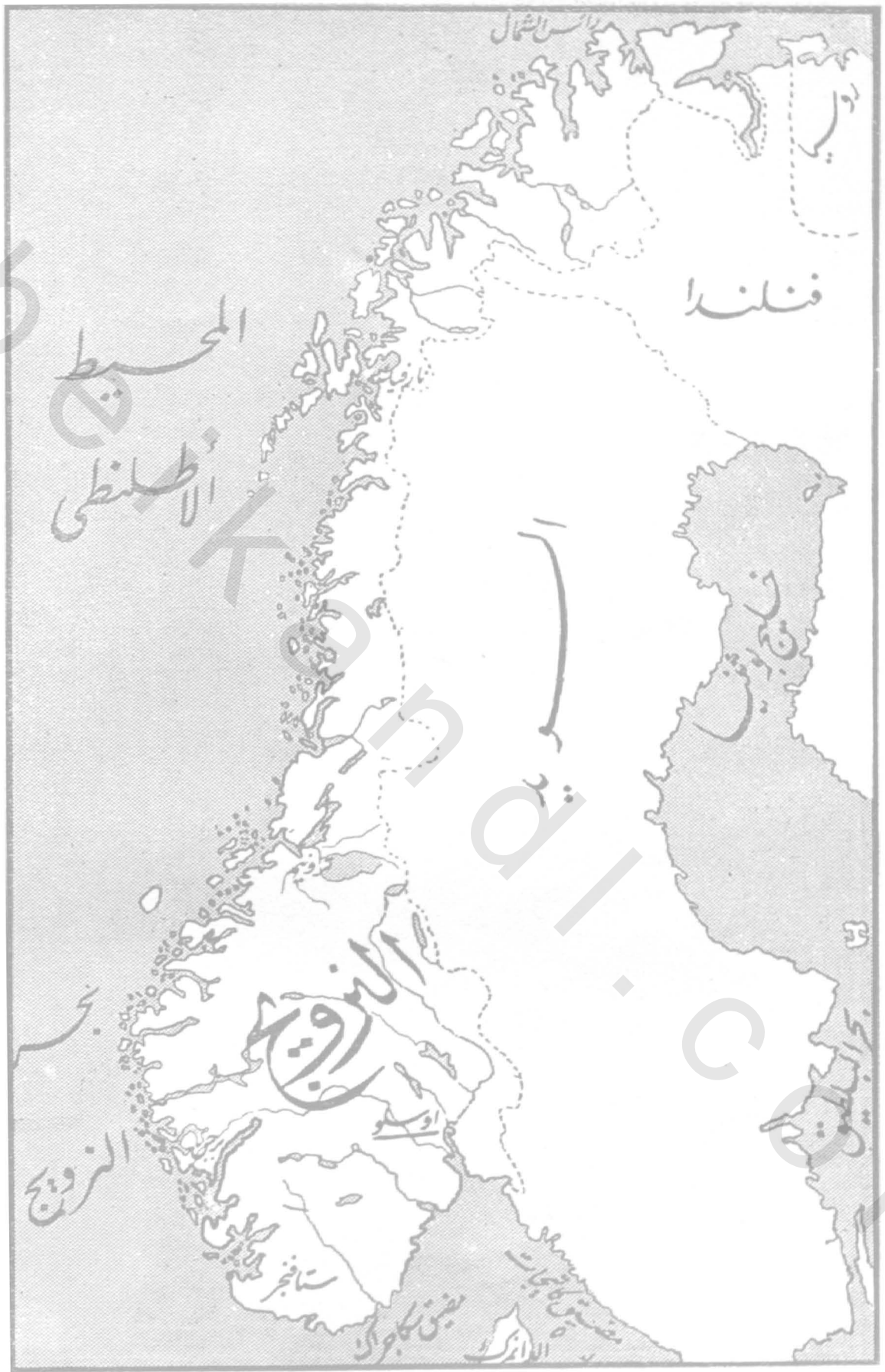


في النرويج

—



المحيط
الأطلسي

فنلندا

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأحمر

البحر الهندي

البحر الكاريبي

البحر البaltic

البحر الشمال

البحر الصيني

البحر الياباني

البحر الكوري

البحر الفلبيني

البحر الملايو

البحر الأندونيسي

البحر التيموري

البحر الأسترالي

البحر الجنوبي الهندي

البحر الجنوبي الهندي الغربي

البحر الجنوبي الهندي الشرقي

البحر الجنوبي الهندي الجنوبي

البحر الجنوبي الهندي الجنوبي الغربي

البحر الجنوبي الهندي الجنوبي الشرقي

البحر الجنوبي الهندي الجنوبي الجنوبي

البحر الجنوبي الهندي الجنوبي الجنوبي الغربي

البحر الجنوبي الهندي الجنوبي الجنوبي الشرقي

البحر الجنوبي الهندي الجنوبي الجنوبي الجنوبي

كلمة عامة في تاريخ النرويج

في مساء يوم الاثنين ٨ ابريل سنة ١٩٤٠ آوى الناس في بلاد النرويج الى مضاجعهم كعادتهم مبكرين والتليج بهطل فوق الغابات ويشيب مفارق الجبال . وفي وسط هذا السكون الداكن انتصف الليل ومضت عليه ساعات ثلاثة واذا بالنيام الآمنين يفزعون من عقر دورهم على صوت البوارج وازيز الطائرات وقصف المدافع وصفير الغارات وهدير المتفجرات . اكفهر الجو بعد صفاء وساد الاضطراب بعد الامان واخذ الاهلون على غرة يتشتمون ويتنادون ويستفسرون حتى بزغ على هلمهم الفجر فتبينت ابصارهم بوارج الالمان راسية في مياه الخلجان المتجمدة يرفرف على سارياتها الصليب المعقوف .

على هذه الصورة الالمية فاجأت الاقدار بين عشية وضحاها بلاداً وادعة ما كانت تتوقع ان تكون هدفاً من اهداف جار طمع في خيرات ارضها وفي معادن مناجها . الا أن الشعب النرويجي ابى ان يكون فريسة سهلة وغنيمة سائغة لهذا الغزو فهب على بكرة ابيه في وجه العدوان يقاومه ويزود عن حياض بلاده مدافعا عن المدينة التي رفع لواءها عاليا وتزعم انصارها البرزين .

وهكذا اضطرت الترويج بعد ان ساد بلادها السلم قرناً ونصف قرن القت في خلاله السلاح ونبذت ضروب التسليح وجنحت الى الاهتمام بشؤونها الاجتماعية أن تخوض غمار حرب فرضت عليها فرضاً وهي تعرف أن عدوها يفوقها عدداً وعدداً الا انه كان لها من قوة ايمان ابنائها بنصرة الحق والواجب وفيما كانت تنتظره من الحلفاء من تعضيد ومساعدة ما قوَّى أملها في النصر .

وقد قاومت الترويج شهرين كاملين تحت امره مليكها الباسل ولكنها اضطرت تحت ضغط القوة القاهرة الى القاء السلاح والتسليم في ٩ يونيه سنة ١٩٤٠ .

وبلاد الترويج وان ظلت مدة مديدة من الزمان بعيدة عن ميادين القتال الا ان في صفحات تاريخها ما يشهد لها بالوطنية والبسالة والاقدام . ومن مآثرها الحربية الحملات الثلاثة التي أرسلتها الى اسكتلندا والى ايرلندا والى الاقطار المقدسة والحروب العديدة التي اشتركت فيها مع الدانمرك ابان اتحاد البلدين تحت تاج ملك الدانمرك . ومن دلائل فرط شجاعة الترويجيين واقدامهم كشفهم عن أراض واسعة في القطبين الشمالي والجنوبي - مثل جزيرة جان ماين وشبه جزيرة سبتزبرج - اللتين رفعوا عليهما علم بلادهم . وكشف اريك الاحمر الترويجي عن امريكا في سنة ٩٨٥ قبل أن تظاً قدم كريستوف كولب في سنة ١٤٩٢ القارة الجديدة بأكثر من خمسمائة عام .

وقد هيا لهم موقع بلادهم الجغرافي الأسباب للكشف عن القطب الشمالي ودلت ابحاث علماء اليوم على ان امريكا كانت معروفة لأهل النرويج قبل كريستوف كولب . ومن الغريب ان تحتفل الولايات المتحدة في كل سنة بعيد كريستوف كولب فتحي فيه ذكراه على انه أول من كشف القارة الامريكية . والواقع الذي اثبتته علماء التاريخ أن أول مستكشف للقارة الامريكية لم يكن ايطاليا بل كان نرويجيا يدعى « ليف اريكسون » ولقب بـ « اريك الاحمر » . فقد وطئت قدمه أرض امريكا في القرن العاشر للميلاد أي قبل خمسة قرون من استكشاف كريستوف كولب . ذلك ان اريك كان قد اقترف جرماً في بلاده - ولقب من أجله بالاحمر - ففر من العار والعقاب وهام على وجهه في البحار على ظهر مركب شراعي أقلع به من شاطئ النرويج الغربي . وبعد أن ذاق الامرين وكاد يئس من الوصول الى البر قذفته أمواج المحيط على شاطئ جزيرة ايسلندا وكان النرويجيون قد كشفوها من قبل واستوطنها الف منهم . ولم يمض غير أيام حتى اشتبك اريك مع جيرانه في معارك دموية اضطر من أجلها الى مغادرة الجزيرة وركوب البحر ثانية مع بعض رفاقه . فظلوا يكابدون الصعاب الى أن وصلوا بعد أشهر الى أرض مخضرة الأديم كثيرة المراعي سماها اريك « جرينلاند » أي الأرض الخضراء وأقام بها منذ سنة ٩٨٥ .

وقد قررت ثلاث مقاطعات من الولايات المتحدة الامريكية بطريقة رسمية اعتبار ليف اريكسون اول مكتشف للقارة الامريكية

وادخلت في كتب العلم وفي مناهج التعليم تعديلا ينص على أن « أمريكا
اكتشفت على يد الترويجي ليف اريكسون خمسمائة سنة قبل وصول
كريستوف كولمب إليها » .

ولما زرت اوسلو وطلعت بمتحفها البحري « فرام » شاهدت آثار هذه
الاستكشافات ورأيت بعيني رأسي مراكب « الفيكنج » البديعة التي
خاضت البحار من أقصى القطب الجنوبي الى أقصى القطب الشمالي .



وصف البلاد والمدن في النرويج

بلاد النرويج احدى الدول الشمالية . وهي تقع في القسم الغربي من شبه جزيرة سكنديناويا ويحدها المحيط المتجمد من الشمال والمحيط الاطلنطي وبحر النرويج من الغرب ومضيق سكاغراك من الجنوب ومملكة السويد وجمهورية فنلندا من الشرق . وتتقابل حدود النرويج وحدود السويد بحدود فنلندا في أقصى شمال البلاد حيث يقل عدد السكان الى اثنين في كل كيلومتر مربع . وتبلغ مساحة البلاد ٣٢١٤٧٧ كيلومتراً مربعاً وطولها من الشمال الى الجنوب ١١٠٠ ميل وعرضها ٢٥٠ ميلاً وهي ذات سواحل تكثرت فيها الخلجان والجزر الصخرية .

والظاهرة الجغرافية الهامة في بلاد النرويج هي طبيعة البلاد ووعورة مسالكها وطول سواحلها التي تمتد من حدود فنلندا في المحيط المتجمد الشمالي حتى بحر الشمال حيث تلتوى الى الشرق عند مضيق سكاغراك الى خليج اوسلو وحدود السويد . ولا يمكن تقدير طول هذه السواحل على وجه التحقيق لكثرة تعرجها وتعدد خلجانها ولكن اذا اعتبرت خطأً مستقيماً فان طولها لا يقل عن ثلاثة آلاف من الكيلومترات .

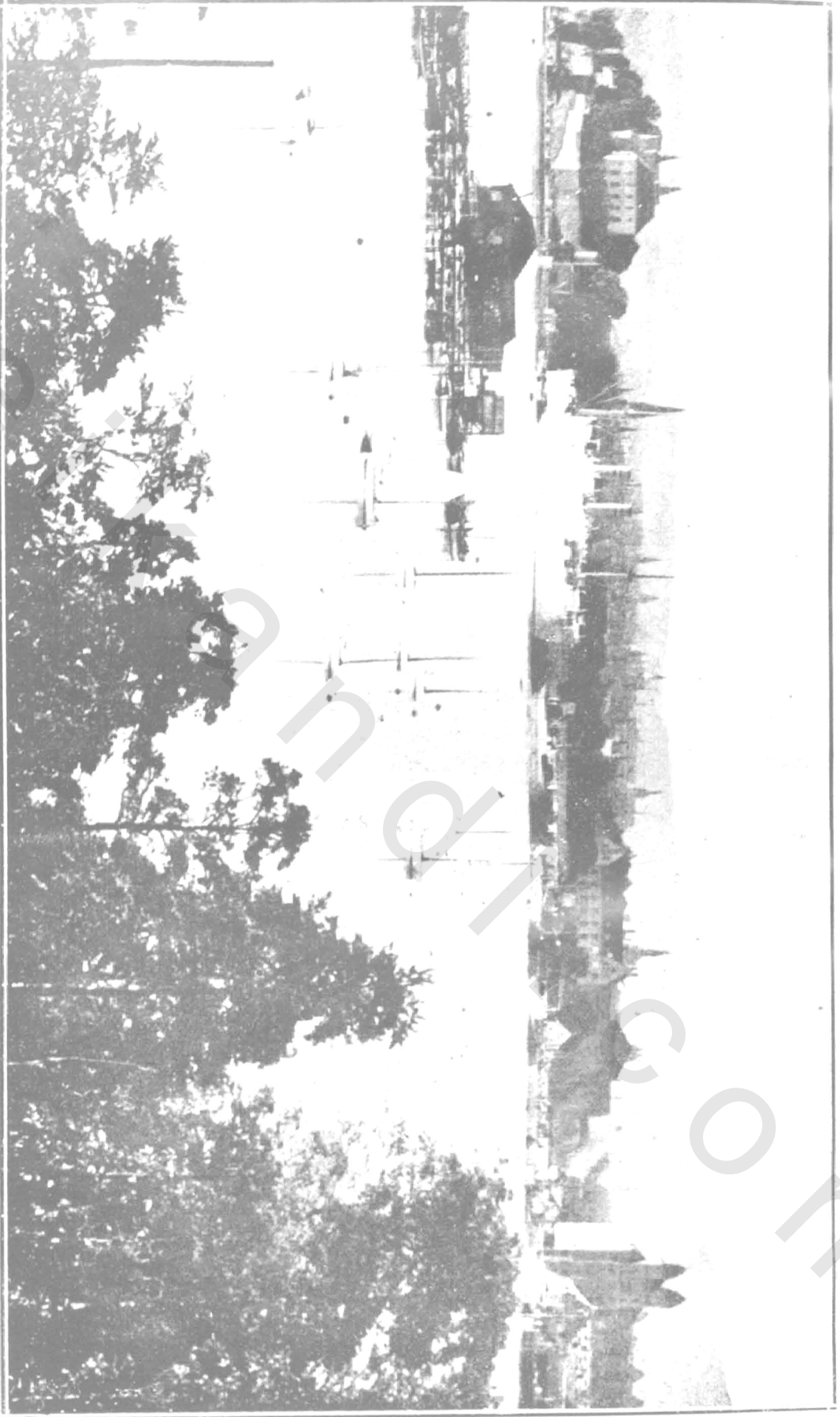
وعلاوة على هذا فان بلاد النرويج على الرغم من بعد اطرافها من

الجنوب الى الشمال ضيقة جداً في امتدادها من الشرق الى الغرب اللهم الا في الطرف الجنوبي الذي تتسع فيه البلاد نوعاً . أما في الطرف الشمالى فان الحدود لا تبعد عن السواحل في بعض المواقع اكثر من مائة كيلومتر بل هي لا تبعد اكثر من عشرين كيلومتراً عند مدينة نارفيك .

وأنت اذا دخلت بك الباخرة مياه هذه البلاد عن طريق خليج اوسلو « اوسلو فيورد » وقعت عينك على مدخل من أجل المداخل . تسير بك في خليج طوله مائة كيلومتر ولا يزيد اتساعه على مائة متر تتراحم الاشجار على شاطئيه وتقوم في وسط الغابات بيوت ريفية تلوح الايدي من نوافذها وترتفع الاعلام على سارياتها تحية للمركب وركابه . هذا أول ترحيب يلقاه السائح وهو يدخل بلاد الترويج .

ثلاث ساعات يعرض فيها المسافر من ظهر الباخرة ما جمعت يد الخالق من جمال الطبيعة في هذه الروضة الآخذة بالالباب كأنما خص بها هذه البقاع وجعلها مقصورة على ارضها . وكأنما كل شاطئ قد انتهت المحاسن اليه فلا يفضل احدهما على الآخر الا لكونه يطل عليه . وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب والبحر يختلط بالسماء في لونه كأن السماء ماء والماء سماء وأشعة الشمس فيها درر .

وعند نهاية المائة كيلومتر تستقبلك عاصمة الترويج « اوسلو » - كرستيانيا قديماً - امامها عشرات الجزر ومن ورائها الجبال الشوامخ تلتطف من عصف الرياح اذا هبت . وكأننى باوسلو عادة حسناء متربعة على شاطئ البحر في ظل أشجار تناطح السحاب .



اوسلو
جانب من ميناء عاصمة النرويج

ولا يقطن العاصمة النرويجية سوى ٣٦٠ر٠٠٠ نسمة ولا يزيد عدد سكان البلاد قاطبة على ٢ر٨٣١ر٠٠٠ نسمة - أى ما لا يزيد كثيراً على عدد سكان مديرتين من مديريات الوجه البحرى فى مصر - مع ان طول البلاد يبلغ ١٧٥٠ كيلومتراً ممتدة بين الدرجة الثامنة والخمسين والدرجة السبعين من درجات خطوط العرض أو ما يعادل المسافة بين أقصى جنوب النرويج وبين روما عاصمة إيطاليا . فعدد السكان فى الكيلومتر المربع عندم لا يزيد على تسعة أنفس فى حين أن الكيلومتر المربع فى سائر بلاد اوروبا يشغله ٤٧ نفساً . وفى مصر جالية نرويجية لا يزيد عددها على مائة شخص يقومون ببعض الاعمال البحرية وأعمال الملاحة .

ومن الغريب أن يكون فى الولايات المتحدة الامريكية من النرويجيين اكثر مما فى النرويج نفسها . اذ ان فى امريكا ٤ر٠٠٠ر٠٠٠ شخص من أصل نرويجى فى حين أن عدد سكان النرويج لا يتجاوز ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ .

وقد يبلغ البرد فى اوسلو فى فصل الشتاء ثلاثين درجة تحت الصفر كما قد يبلغ الحر فى الصيف ثلاثين درجة فوقه .

وقد كان هنالك فى منتصف القرن الحادى عشر مدينة اسمها «اوسلو» قائمة على الجزء الشرقى من العاصمة الحالية ثم شب فيها حريق هائل دمر مبانيها فبنى الملك كريستيان فى سنة ١٦١٤ مدينة جديدة على أنقاض المدينة القديمة سماها باسمه « كريستيانيا » ثم عادوا فى سنة ١٩٢٤ بالعاصمة الى اسمها الاصلى « اوسلو » .

ومن ميناء سكاجن - وهي آخر بلدة في اقصى شمال الدانمرك - حتى بدء خليج اوسلو مائة وخمسين كيلومترا تقطعها الباخرة في ثمانى ساعات بمتوسط عشر عقد في الساعة .

والسائح الذى يقصر زيارته للترويج على مدينة اوسلو وضواحيها لا يمكن ان يدعى معرفة هذه البلاد . ذلك لان جمال الترويج مكنون في غاباتها وجبالها وبحيراتها وخلجانها وجزرها ولن يتسنى لك الاحاطة بهذه البدائع الطبيعية الرائعة مالم تدخل في قلب البلاد وتتوغل في صميم ريفها وقراها .

واذا اتيح لك ان تزور بلاد الترويج فلا تفوتك مدينة « برجن » عاصمة البلاد النامية . فهى اللؤلؤة التى اهدتها امواج بحر الشمال لساحل الترويج الغربى ، ذلك الساحل الذى يبلغ طوله الفى كيلو متر وقد هشمته مياه البحر الصاخب فحلت جيده بعقد بديع مكون من ١٥٠٠٠٠ جزيرة . وتحرس هذه المدينة سبعة جبال تقوم على جوانبها الاشجار الجميلة ويفتح امامها الخليج شاطئيه للزوارق والمراكب كأنهما شفتا ثغر باسم .

ولا يزيد عدد سكان مدينة برجن على ١٠٠٠٠٠ نسمة الا انها تعد مدينة تاريخية عظيمة اذ يرجع تأسيسها الى القرن التاسع الميلادى . فقد كانت فى ذلك الحين عاصمة المملكة واهم مدنها يتوج فيها الملوك وقيميون فى قصورها . ويستطيع السائح الآن وهو يجوب شوارعها ان يشاهد فى كثير من الأسف آثار ذلك الحريق الهائل الذى شب فى مبانيها فى خلال عام ١٩١٦ واكلت نيرانه ما اكلت من بدائع الفن التى لا تقوّم ولا تعوّض .

ومن بين آلاف الجزر التي تحوط برجن جزيرة صخرية ارتفاعها ٢٤٠ متراً في وسطها فجوة تؤدي الى مغارة طولها ٢٧٠ متراً لها بابان ارتفاع أولها ٦٦ متراً وارتفاع ثانيهما ٣٦ متراً . واذا ما دخلت هذه المغارة وقع بصرك على منظر من أجمل المناظر الطبيعية تقصر الانفاظ عن تصويره ويعجز القلم عن بيانه . تذكرني هذه الجزر التي تحرس بجمالها شاطئ البلاد بأبيات أبي النصر المنذرى ذلك الشاعر العربي الذي شبه حصي الصحراء بعقد لؤلؤ انفرطت حباته فأشدد يقول :

بروع حصاه عالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
ومن المناظر البديعة التي تمتع بها نظرك هنالك هذا الشفق الطويل
الذي يستمر في الجنوب من شهر ابريل الى شهر اغسطس لا ترى البلاد
فيه ظلاماً ناهيك عن قرص الشمس البذيع الذي تراه كسيكة الذهب في
منتصف الليل .

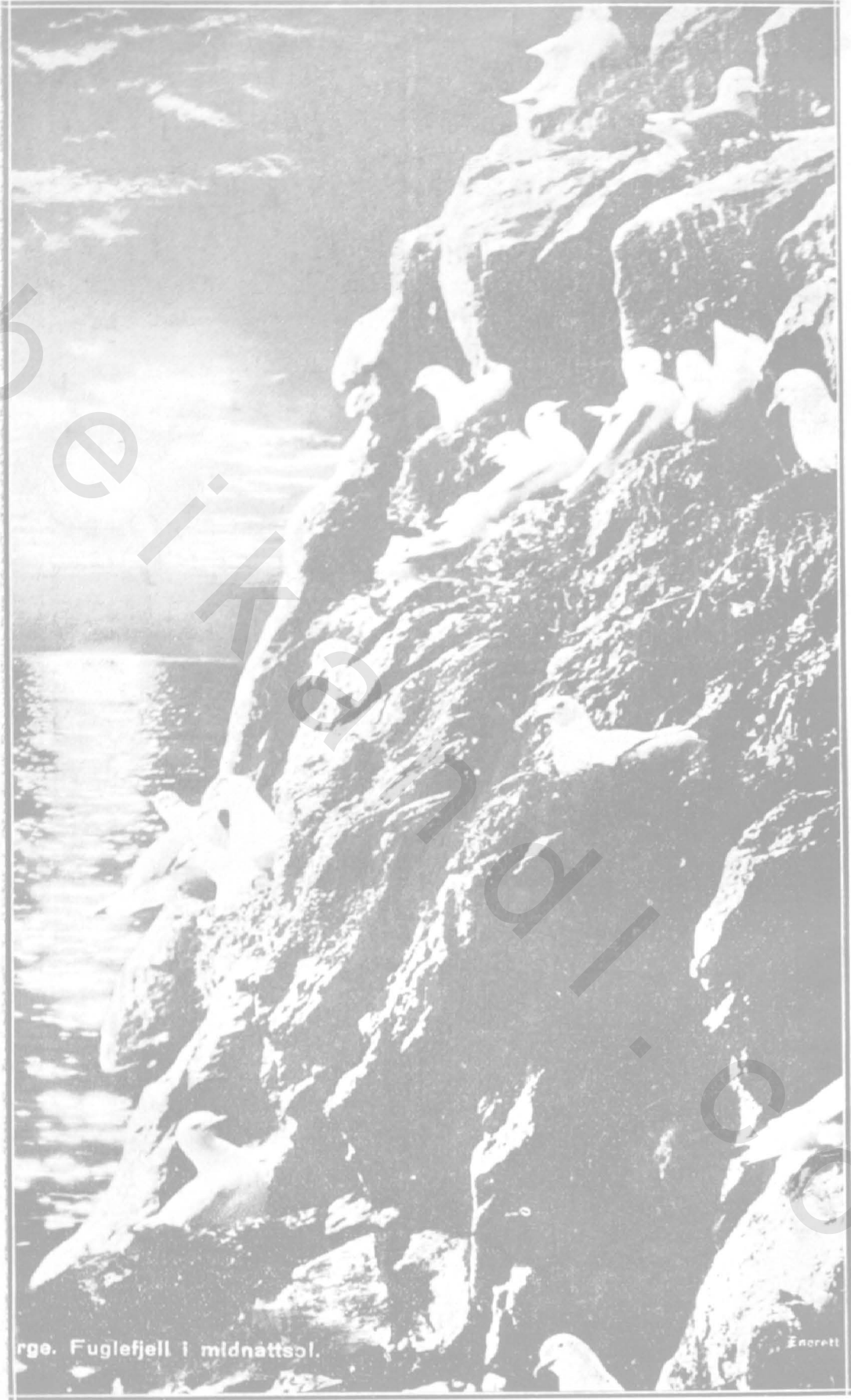
ومن بين المدن التي لا يجب اغفال زيارتها « ترونيم » وهي سادسة مدن الترويج أهمية ويبلغ عدد سكانها ٥٥٠٠٠ نسمة . أسسها اولاف تريجفرسون في سنة ٩٩٧ فضى على تأسيسها زهاء الالف سنة . وهي مشهورة بمتاحفها الغنية بالآثار الجميلة وبكاتدرائيتها القديمة التي يرجع عهدها الى سنة ١٣٢٠ . وهذه المدينة كسائر المدن النرويجية صغيرة المساحة إذ لا يزيد عدد سكانها على ٥٤٠٠٠ نسمة وقد جعلها موقعها الجغرافي في اطار من المناظر الطبيعية الخلابة التي تنير عند السائح اعجابه ودهشته .

وتناظر ترونيم في هدوء وجلال شلال « فورج فوس » الذي ينحدر بالقرب منها من ارتفاع ١٤٠ متراً يحف بمياهه الضباب من كل جانب ويرسم حوله هالة رائعة تتحول الى سحب وتصعد الى منبعه فتحجبه حتى يخال لناظره أن المياه تتساقط من عنان السماء .

وإذا واصلت سيرك وتسلقت الجبال الشوامخ لا يبعد أن يصادفك وابل من الثلج - كما حدث لى فى أوائل شهر سبتمبر سنة ١٩٣٨ - وهكذا بينما كان الحر شديد الوطأة على مصر كان البرد القارس فى تلك البلاد يتير نشاطنا وينعش نفوسنا .

وقد حدث ذات يوم بعد أن قطعنا بالسيارة مسافات بعيدة أن وصلنا الى فندق صغير منعزل على قمة جبل لا يزيد ارتفاعه على الف متر ، فخططنا فى هذا المكان رحالتنا وما هى الا لحظات معدودات حتى انقطع سيل المطر الجارف وسكت هزيم الرعد القاصف وهبط ميزان الحرارة الى الصفر وإذا الجبال مكسوة بثياب بيض نواضع والثلج يرفع سطح الارض تحت أقدامنا رويداً رويداً . وبعد أن كانت الحقول والوديان محلاة ببساط سندسى زاه زاهر اذا بها تتشح بذلك الثوب المفضض اللامع وأخذت البحيرة الصافية تسمعنا خري مياهها وقد تلاطمت على وجهها الأمواج تحت امرة الرياح العاصفة وصفيرها الرهيب .

وإذا امتد بك المقام ووصلت الى « نارفيك » وهى تبعد عن اوسلو بالنى كيلومتر بحراً رأيت المياه المتجمدة تنفكك على وجه البحر وتحمل



الشمس في منتصف الليل

الأمواج الزرقاء اشتاتها النواصع الى عرض البحار الى أن تذوب تحت .
وهج الشمس وعصف الرياح .

• وإذا صادفت زيارتك الترويج شهر يونيه كان لزاماً عليك أن تتركب
البحر وتوجه شمالاً حتى تصل بك الباخرة الى « رأس الشمال » لتري
منظراً من أروع المناظر التي لا يمكن أن تنساها ذاكرتك مدى الحياة .
ذلك هو منظر « الشمس في منتصف الليل » . فبينما يكون الظلام في مصر
حالكاً ترى الشمس هناك ساطعة في الساعة الثانية عشرة ليلاً فلا تغرب
في هذه الأقطار الجليدية سوى دقائق معدودات . وهكذا كلما توغلت نحو
الشمال قصر الليل وطال النهار أو العكس من ذلك على حسب فصول
السنة حتى تصل الى نقطة تبقى فيها الشمس بازغة ستة أشهر وأقل ستة
الأشهر الأخرى .

فن منتصف يونيه الى آخر هذا الشهر تسطع الشمس هنالك في
منتصف الليل فتتضج وتتخضب بالدماء ويدور كوكبها خمس عشرة دورة
كاملة في الأفق فيضيء بنوره هذه الجهات ليلاً ويلوح من الأفق ضياؤه
كابتسام يعلو ثغراً براقاً بينما يسدل الظلام الحالك على جبال الجنوب
ستاره الدامس ويرخي الليل سدوله وتعكس الثلوج التي تتوج نواصي الجبال
المجاورة نور الشمس الذهبي .

ويستوقف نظرك أحياناً في سماء الترويج منظراً لا مثيل له في
الأقطار الأخرى هو ما اصطلاحوا على تسميته « فجر الشمال » : شعلة
كبيرة تظهر في كبد السماء تحسبها ناراً ذات لهب وماهي بنار ولا لهب .

ينبتق منها نور يضيء الطبيعة بأشعته الملونة الجميلة فتخالها قوس قزح وما هي كذلك . إنما هي منظر من تلك المناظر الطبيعية الرائعة التي لا يمكن تصورها بل يجب أن ترى رأى العين

وكثيراً ما تصادفك في الترويج مزارع تجدد فيها الشعب الأزرق لأنهم يربون بكثرة هذا النوع النادر ويتاجرون في فرائه .

وتفسح الجبال قممها في تلك البلاد لحقول جليدية إذا ما بلغ ارتفاعها ١٦٠٠ متر في الجنوب أو ٨٠٠ متر فقط في شمالها . ومن حوالها تجود الصخور بالماء الزلال وتنحدر من شلالات ومساقط في روعة وجمال بسرعة عشرة أو خمسة عشر كيلومتراً في الساعة .

وتشغل البحيرات في الترويج مساحة مقدارها ١٥٢٣٠ كيلومتراً مربعاً أي نصف عشر مساحة البلاد . بعضها ينسط مياهه على ارتفاع ٦٢٣ متراً مثل بحيرة « ليشيز كوجن » وبعضها تبلغ مساحته ٣٦٤ كيلومتراً مربعاً مثل بحيرة « ميوزا » .

ويبلغ مجموع القنوات والخلجان التي يمكن الملاحة فيها ٢٠٠٠٠ كيلومتر ويبلغ عمق الخلجان في بعض الجهات أكثر من ٥٥٠ متراً . ومن الغريب انه لما تنساقط فيها مياه الأمطار من أعالي الجبال تبقى هذه المياه العذبة هادئة في داخل الخليج على سطح مياه البحر الملحة دون أن تعصف بهاريج ويتزود منها البحارة عند الحاجة . وأم الخلجان هي : خليج اوسلو « اوسلو فيورد » وخليج فولج « فولج فيورد » وخليج ترونيم « ترونيم

فيورد» وخليج فست « فست فيورد ». وأجل الخلجان وأطولها خليج
سوجنى « سوجنى فيورد » .

ويقيم النرويجيون على شواطئ بلادهم (ثلثا عدد السكان يعيشون
عليها والثلث الباقي فى الأودية) بينما يقل السكان فى الداخل . وكذلك يؤثر
السويديون الإقامة على الساحل كأن كلاً من هذين الشعبين المتجاورين
يولى ظهره الآخر . وربما كان موقفهما هذا مما سهل انفصال البلدين عن
بعضهما فى سنة ١٩٠٥ باتفاق تام بينهما .

واعتماد النرويجى أن يعيش مع عائلته منفرداً على رأس جبل أو فى
واد خصيب ولذلك أصبح صلب العود اليف الحرية لا يعرف الى الخوف
سييلا . والنرويجى طويل القامة ابيض اللون أشقر الشعر بينما السويديون
منهم الشقر ذوى العيون الزرقاء ومنهم السمرة ذوى العيون السود .

فإذا كان الأصيل عادت بنا السيارة أدراجها الى اوسلو بينما الشمس
متهبة وقد تخضبت بالدماء قبل الدلوك وغاب مغيبها فى افق من دم
فألقت على الأشياء والناس من حولها وداعاً ورقدت المدن فى حضون
الوديان وفى كنف الغابات الكثيفة فى هدوء وسكون لا مرشد عنها إذا ما
اخضل الليل البهيم إلا نور ضعيف يتلألأ فى الدجى من الاكواخ والقرى
ويسطع القمر تحت قبة السماء يشق الظلماء ويلهب القلوب بنوره فيسوقها
الى الهوى والحب حيناً والى الحزن والجنون . أحياناً بينما تنظر السماء فى
البحر وجهها وترصع النجوم فى الفضاء كأنها قطع ماس فى كبد الارزاء .



obeykandl.com

ها كون السابع والاسرة المالكة

كانت بلاد النرويج تابعة لتاج الدانمرك حتى حروب نابليون ثم نزعتم منه وضمت الى تاج السويد في سنة ١٨١٤ ولكن النرويج احتفظت بحريتها واستقلالها الى حد ما على الرغم من ان التاج السويدي كان يجمع بين البلدين. وفي سنة ١٩٠٥ اتفقت السويد والنرويج على انفصال بلديهما كما يتفق عاقلان مثقفان على فض شركة بينهما. فاختر الشعب النرويجي في استفتاء حر الامير شارل الابن الثاني لفرديريك الثامن والملكة لويز ماكي الدانمرك ونصبه على النرويج باسم ها كون السابع فكان ملكهم الاول بعد خمسة قرون. ولما طلب من الشعب النرويجي ان يختار بين النظام الملكي والنظام الجمهوري في حكم البلاد - بناء على طلب الملك نفسه - صوت ٢٥٩٠٠٠ نرويجي للملك وصوت ٦٩٠٠٠ ضد النظام الملكي (اي بنسبة ٥ ٪ في جانب الملكية وواحد في جانب الجمهورية) وقرر البرلمان باجماع مائة وستة عشر صوتا (وهو عدد اعضائه كلهم) ان يدعو الى الجلوس على عرش النرويج الامير شارل الدانمركي فلبى الامير هذا النداء وغادر بلاده وعصب جبينه بتاج النرويج وبدل اسمه شارل باسم نرويجي صرف هو ها كون. ومما دهش له رجال السياسة في ذلك العهد ان يخلد الشعب النرويجي

غليوم

دوق شلوفنج هولشتاين
(زوج لويز أميرة هيس)

كريستيان التاسع

ملك الدانمرك
(زوج لويز أميرة هيس كاسل)

فريديريك الثامن

ملك الدانمرك
(زوج الاميرة لويز كريستينا شارل الخامس عشر)

هاكون السابع

ملك النرويج
(زوج الاميرة مود الانجليزية)

اولاف

ولي عهد النرويج
(زوج الاميرة مارتا السويدية)

الامير هارلد

الاميرة استريد

الاميرة رانهد

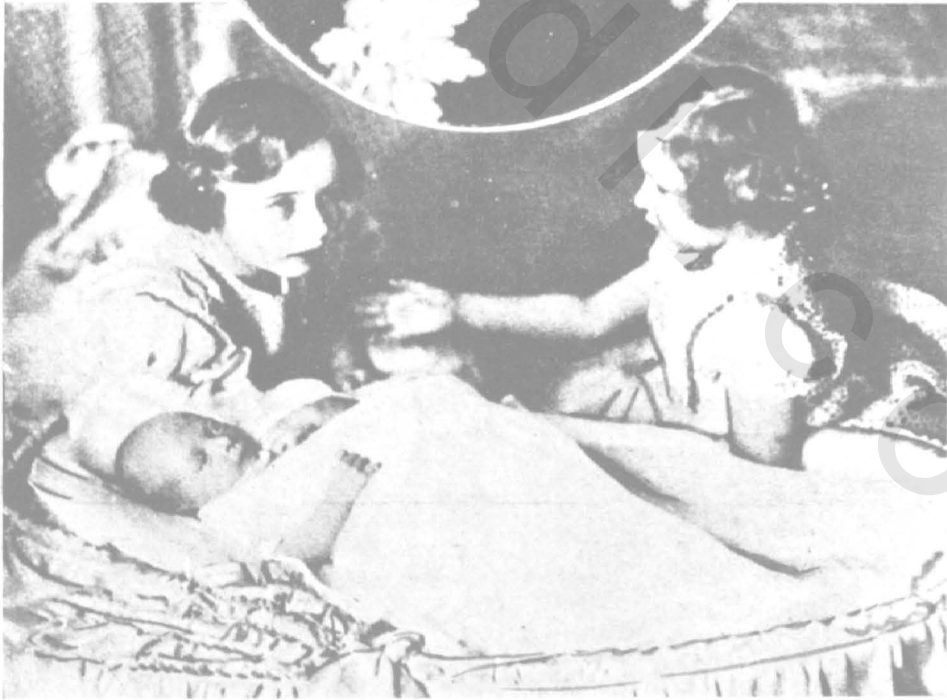
الى الاخذ بالنظام الملكى بعد انفصاله عن السويد مع ان النزعة الجمهورية فيه كانت قوية. ولكن الحكمة السياسية قضت حينئذ باختيار هذا النظام فوفق الشعب فى اختيار الملك الى ابعـد ضروب التوفيق وذلك لان طبع الملك ها كون ونفسه وما اتصف به من الخلال الكريمة مكنته من حمل الشعب الترويجى الجمهورى النزعة على الاقبال على النظام الملكى واحترامه وحبـه فرسخت اصوله فى البلاد وتوطدت اركانه .

وقد ولد الملك ها كون فى بلاد الدايمرك فى سنة ١٨٧٢ وانخرط فى الجنـدية الى ان اصبح ضابطا فى الجيش الدايمركى . وفى سنة ١٨٩٦ تزوج الاميرة مود كريمة ادوار السابع وحفيـدة الملكة فكتوريا ملكى بريطانيا العظمى وانجب منها ابنا وحيداً ولد فى سنة ١٩٠٣ هو الامير اولاف ولى عهد الترويج . وقد اقترن ولى العهد فى سنة ١٩٢٩ بالاميرة مرتا كريمة الامير شارل شقيق الملك جوستاف الخامس ملك السويد واخت الملكة استريد التى اقترنت بليوبولد الثالث ملك بلجيكا التى لقيت حتفها فى حادث سيارة بسويسرا فى ٢٩ اغسطس سنة ١٩٣٥ . وقد ولد لولى العهد ثلاثة اطفال هم الامير « دانهد » والاميرة « استريد » والامير « هارلد » . ومن غريب المصادفات ان الملك ها كون تولى الملك قبل ابيه فردريك الثامن ملك الدايمرك وقبل شقيقه الاكبر كريستيان العاشر ملك الدايمرك الحالى ، اذ استوى على عرش الترويج فى سنة ١٩٠٥ واعتلى والده عرش الدايمرك فى سنة ١٩٠٦ وجلس اخوه على اريكة العرش فى سنة ١٩١٢ عند وفاة ابيهما .

تذكرني هذه المصادفة بما حصل لولى عهد رومانيا الحالى . استوى على عرش رومانيا باسم ميشيل الاول فى سنة ١٩٢٧ وعمره سبع سنوات ، اذ كان ابوه كارول الثانى ملك رومانيا الحالى قد نزل عن حقوقه فى العرش . ولكنه عاد فى سنة ١٩٣٠ الى بلاده واستوى على عرشها مكان ابنه وبهذا يكون الابن قد تولى الملك قبل ابيه بثلاث سنوات ثم صار ولى عهد بعد ان كان ملكا . ومن طريف ما يروى عنهما ان الملك كارول ذهب ذات ليلة مع نجله ولى العهد الى حفلة وفى اثناء الطريق اراد الوالد ان يلفت نظر ولده الى احدى قواعد البروتوكول الدقيقة فرد عليه ابنه قائلا « وهل نسيت يا اُبتِ انى كنت ملكاً قبلك ؟ » .

ومن غريب المصادفات ايضاً ان تتوفى الملكة مود فى يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ فى نفس اليوم الذى ماتت فيه والدتها الملكة الكسندره فى سنة ١٩٢٥ قبلها بثلاث عشرة سنة .

والملك ها كون متال حى للملك الديمقراطى الممتاز الذى يعنى اولاً بما عليه ثم بما له — ان كان يعنى به — فهو دائم العمل يعيش بقصره فى اوسلو عيشة اقرب الى التقشف منها الى البذخ ولا يبرح بلاده ، وليس بالنادر ان تراه مختلطاً بشعبه سائراً فى الشارع أو راكباً مركبة الترام الصاعدة الى قمة الجبل أو مستمعاً الى حفلة موسيقية أو مصغياً الى محاضرة أو مشتركاً فى اجتماع معقود فى نادى الضباط أو مساهماً فى مناقشة بين علماء ومهندسين فى أكاديمية العلوم . والعجيب انه يفعل هذا كله بغير أن



الملك هاكون السابع
وحفدته الاميرتان « رانهلد » و « استريد » والامير « هارلد »

تمس كرامة الملك في شخصه فهو على حد قول الشاعر الإنجليزي كيبلنج
« يسير سير الملوك بغير أن يفقد اتصاله بالجمهير » .

ويسكن الملك في العاصمة النرويجية قصرًا ليست عليه ابهة القصور
ولا جلالها . وكثيراً ما تقابله في شوارع العاصمة وهو يقود سيارة قديمة
عتيقة لا حرس بجواره ولا خفر . وكثيراً ما يستعمل الملك في تنقلاته
مركبة الترام أو سيارة الأتوبوس فليس غريباً أن تراه ينتظر في محطة
الأتوبوس على مقربة من القصر الملكي . وقد رأيت الملك والملكة في ميدان
السباق يسيران مع أفراد الشعب جنباً إلى جنب ، الملك يرفع قبعته والملكة
تحني رأسها رداً على تحية أحد المتفرجين . وليس بالنادر أن يكون جارك في
أحد المطاعم الأمير اولاف ولى العهد وبرفقته زوجته الأميرة مرتا أو أن
يكون معك من المشتركين في سباق الزوارق أو في الانزلاق على الجليد
وقل أن لا يكون من المتفوقين .

وليست للملك هاكون ثروة خاصة ينفق منها بسخاء ومخصصاته
السنوية ضئيلة جداً ومع ذلك لما أرادت إحدى الحكومات أن ترفعها إلى
درجة تتناسب مع ما يجب أن تكون عليه مخصصات الملوك رفض رفضاً
باتاً . فهو يعد نفسه في عداد الموظفين - لا أكثر ولا أقل - له مناهم
الحق في أربعة أسابيع اجازة في السنة يدفع له فيها مرتبه .

ومن مظاهر ديمقراطية الملك أنه يدعو مرتين في السنة أفراد الشعب
إلى وليمة يقيمها في القصر الملكي وترسل الدعوات إلى مختلف طبقات

الشعب حسب الحروف الابجدية فيدعون من تبدأ أسماؤهم بحرف الالف حتى الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الفاء ثم من يليهم وهكذا حتى يكون جميع سكان العاصمة - فقراؤهم وأغنياؤهم على السواء - قد تناولتهم الدعوة .

ومن محاسن ديمقراطية الملك أيضاً أنه رأى في سنة ١٩١٨ ابنه الوحيد وولي عهده الامير اولاف يعتقد مذهب كارل ماركس فشعر في قرارة نفسه أنه مسؤول الى حد كبير عن هذا التحول لأنه ربي ولده تربية ديمقراطية بحثة حتى سمح لأصدقاء ابنه - وكانوا من عامة الشعب - أن ينادوه باسمه كأنهم من أنداده . ولكن الملك لم يبد أية معارضة بل طلب من ابنه عملاً بمذهبه الجديد أن يقسم كل ما يملك مع أعوانه . فتنازل الامير عن سيارته الخاصة ثم اقتسم مجموعة طوابعه الثمينة مع أنصاره . ولكن سرعان ما أدرك مساوى الانقلاب والثورة إذا جاوزنا حدود النظريات . فتبذ هذا المذهب الذي لا يتفق مع صولجان الملك وآثر أن يساهم في رفاهية الشعب بطرق أجدى وأنفع على مثال ما قام به من شهور إذ التى نفسه في البحر معرضاً حياته للخطر لينقذ بعض البحارة الذين كانوا استهدفوا لخطر الغرق .

والأمير اولاف نرويجى النشأة وإن كان دانمركى المولد . وأما ابنه الامير هارلد فهو نرويجى صميم . ولذا بلغت حماسة الشعب أقصى حدها عند ميلاد هذا الأمير الذى لم تعرف النرويج مثله منذ ستمائة سنة .

ولما تزوج ولي العهد أهدى اليه الشعب قصرأ في مقاطعة «سكاوجوم»

بالقرب من أوصلو يعيش فيه مع أسرته . ومما يذكر عن ديمقراطية ولى العهد التي ورثها عن أبيه أنه لما أراد تعليم ابنتيه الأميرتين الصغيرتين رانهلد واستريد أخذ يبحث بين أسر الطبقة المتوسطة عن ثلاث بنات من عمر الأميرتين لمرافقتهما وملازمتهما . وقد رأيتهن يتلقين العلم معاً ويذهبن الى المعارض معاً ويقصدن الى الزهرة والرياضة معاً .

وكثيراً ما ترى وأنت تجوب شوارع العاصمة الأميرة مرتاً - وهي معبودة الشعب النرويجي لفرط جمالها ورقة شعورها - تذهب بنفسها الى المحال التجارية ممسكة بأيدي أطفالها الثلاثة .

هذه الأخلاق الكريمة التي طبعت عليها الأسرة المالكة ما هي إلا صورة حقيقية رائعة لما اتصف به الشعب النرويجي بأسره .



obeykandl.com

الجيش والبحرية والطيران

في النرويج

منذ سنة ١٨٧٦ جعلت الخدمة العسكرية في النرويج اجبارية وهي تبدأ من الحادية والعشرين وتستمر ٢٤ سنة، اثنى عشرة سنة منها في الجيش العامل واثنى عشرة سنة في الاحتياطى . والتدريب في السنوات الاولى لا يستغرق اكثر من ثلاثة اشهر ثم تعقبه ثلاثون يوما في الجيش العامل . وفي النرويج مدرسة حرية عليا وعشر مدارس لصف الضباط .

والجيش النرويجى بمثابة ميليشيا ينخرط في سلكها كل الرجال . وينقسم الجيش ثلاثة أقسام : الجيش العامل الذى يبلغ ٦٠ر٠٠٠ جندى . والاندرفرت - وهو الجيش الاقليمى - ويبلغ ٨٠ر٠٠٠ جندى . والاندستورم - ويتألف من كل الرجال من ١٨ سنة الى ٥٥ ولا يدعى إلا وقت الحرب - ويبلغ ١٠٠ر٠٠٠ جندى .

وفي النرويج - كما في فنلندا - تنخرط النساء في جمعيات شبه عسكرية تقوم بمساعدة قوات الجيش في اثناء الحرب .

ويؤلف الاسطول البحرى من سفن لحماية السواحل بمجموع حمولتها ٣٦ر٠٠٠ طن وحمول الواحدة منها ٤٢٠٠ طن ومن ثلاث مدرعات مجموعها

٤٠٠ طن وتسع غواصات من طراز «هولاند» و «جرمانيا» حولتها من ٣٠٠ الى ٥٠٠ طن ومن طرادين حولة احدهما ٢٩٠٠ طن والثاني ٤٢٠٠ طن وسفينة لبث الالغام و ١٧ سفينة لتذف الطوربيد وثلاث سفن لحماية سفن الصيد و ١٢ قطعة صغيرة اخرى .

والاسطول النرويجي حديث البناء اذ ان ٢١٪ من سفنه لها اقل من خمس سنوات و ٢٤٪ منها لها من خمس سنوات الى عشرين سنة .
وقد أنشئ اخيراً الاسطول الجوى وهو يتكون اليوم من ٢٥٠ طائرة .
واقاموا بالقرب من المدن المهمة مطارات اهمها مطار «فورنيبو» الحربى بالقرب من مدينة اوسلو - وهو مطار حديث افتتح في شهر يونيه سنة ١٩٣٩ - ومطار «ستافنجر» فى جنوب البلاد وغيرها من المطارات المزودة بأحدث المعدات .



(٥)

الشعب الترويجي

انهمزة . نظمه . عاداته .

ليس أنفع في معرفة أهل هذه البلاد من معاشرتهم في بيوتهم لادراك صحيح معيشتهم وحقيقة طباعهم . ولقد طرقت خلال إقامتي هناك أبواباً في الريف ودخلت منازل في المدن وأكلت من طعام الفلاح واشتركت في ولائم الأغنياء فوجدت تحت سقف الفقير من الضيافة والتكريم ما وجدته على مائدة الثرى . أضف الى ذلك دماثة الاخلاق ورقة الشعور والاحساس وسمو الآداب وبساطة العيش فلعلك إذا جمعت هذه الخصال وألقيت النظر على مجموعتها النادرة تتمكن من رسم صورة لهذا الشعب الكريم .

وكم أخذتني هزة الفرح عندما رأيت الاعلام المصرية ترفرف بين الاعلام الاجنبية على واجهات المحال الكبيرة . وليس من الغريب أن تجد في مكاتبهم هناك كتباً تحدثك عن بلاد الفراعنة أو عن أسرار أبي الهول أو عن تطور مصر الحديثة في عهد مليكها الشاب .

ولقد لذلي أن أسمع في الغربية صوتاً مصرياً على لسان أحد وزرائنا السابقين في حديث له مع مندوب كبرى الجرائد الترويجية . ومما قاله رداً

على سؤال وجهه اليه الصحفي خاصاً بمصر وهل يمكن أن تكون ساحة
لحرب دولية: « إن بريطانيا العظمى لها رأس هي الجزر البريطانية وجسم
هو بلاد الهند وعنق هو مصر فاذا أراد أعداء بريطانيا يوماً ما أن يخنقوها
فلا شك في أنهم سيتكاتفون على شهر أسلحتهم حول هذا العنق ليفصلوا
رأسها عن جسمها » .

وكان لهذا الحديث الذي فاه به أحد المصريين البارزين وقع كبير في
الايوساط النرويجية وقد حلت الجريدة محلّياتها بصورة هذا المصري البارز
ونشرت حديثه على أعمدة ثلاثة بشكل يلفت النظر .

وكان فرحي بقرن بالدهشة عند ما كنت أتصفح الجرائد المحلية فيقع
نظري كل يوم سبت تقريباً - والجرائد هناك تضاعف حجمها في هذا
اليوم لاحتجاجها يوم الاحد - على مقالة عن مصر بقلم أحد السائحين أو
إحدى السائحات النرويجيات ممن يزورون بلادنا فيعودون منها حاملين
أجل الذكريات .

ازاء هذا كاه يحس السائح المصري الذي يجوب بلاداً تبعد عن وطنه
بثمانية آلاف كيلومتر - تقطعها الباخرة في عشرين يوماً - احساساً
تقصر الالفاظ عن تعريفه وتحديدده وكأنه في هذه الديار النائية يقيم بين
أهله وذويه وفي وسط أصدقائه وخلانه .

والنرويجيون قوم يحبون النظام . ولكن النظام الذي يحبونه ليس
من تلك الأنظمة البالغة حد التشدد والتطرف كالتي تفرضها الحكومات

الدكتاتورية على أفراد شعوبها فتكبت حرياتهم ، ولا من تلك الأنظمة التي توخي للحريات عنايتها تفعل ما تشاء كما يشاهد في الحكومات العريقة في الديمقراطية إذ تغلو في اباحة كل شيء الى حد قد يؤدي في كثير من الأحيان الى فوضى في الأخلاق يصبح من الصعب والعسير ضبطها . انما نظامهم الذي القوه واستنوهه لا أنفسهم وارتضوه مختارين - لأنه وافق ميولهم وطباعهم - هو نظام وسط بين هذه وتلك لا افراط فيه ولا تفريط .

واني لضارب لك على ذلك مثلاً :

رأوا أن تحريم الخمر تحريماً مطلقاً يؤدي الى عكس النتيجة المرجوة منه إذ تقطر الخمر خفية ويشربها الناس خلسة فتضيع بذلك المزية المتوخاة من التحريم بل تنقلب الى منكر يفشو في البلاد فشواً ذريعاً لأن كل ممنوع مرغوب . ولا يزال فشل التجربة التي أجرتها الولايات المتحدة الأمريكية في منع الخمر منعاً باتاً ماثلاً للأذهان . لهذا قصرت حكومة النرويج أمر التحريم على المحال العامة (المقاهي والمطاعم والفنادق) قبل الساعة الثالثة بعد الظهر كما حرمت تعاطي الخمر في أيام الآحاد . ومع ذلك فان هذا المنع لا يتناول جميع الخمر بل يشمل المشروبات التي تزيد نسبة الكحول فيها على ٢٠٪ فاذا قلت عن ذلك - كما في النبيذ والجمعة - كان شربها مباحاً . وقد حدث أن أمرت الحكومة باغلاق فنادق خالفت لوائح المشروبات بأن سمحت بتعاطي الخمر قبل الساعة الثالثة .

واليك مثل آخر :

تقضى لوائح البوليس فى الترويج بأن يمتنع سائق السيارة - سواء كان صاحبها أم أجيراً - عن شرب الخمر قبل قيادتها بزمن ، كما تقضى عليه أيضاً بأن يمتنع عن التدخين وهو يقود السيارة . ونحول اللوائح لرجال البوليس الحق فى وقف السيارات والتحقق من أن السائق لم يتعاط خمراً وذلك بأخذ عينة من دمه وفحصها . فان ظهرت أمارات الخمر - والخمر تظهر اعراضه فى دم الانسان لخمس ساعات بعد تعاطيه اياه - عوقب السائق بالحبس اسبوعين بدون تحقيق أو تقديم الى المحاكمة .

والترويجيون كالسويسريين كلاهما يقدس قوانين بلاده لا خوفاً من العقوبة التى يتعرض لها المخالف بل لأنهم يعرفون أن هذه القوانين انما وضعت لمصالحهم فهما تكن شديدة الاحكام قاسيتها يقبلون تنفيذها عن طيب خاطر لأن فيها حفظ ارواحهم وصيانة أموالهم وأعراضهم .

وتسير السيارات فى بلاد الترويج على عيين الطريق على مثال نظام المرور فى مصر وفى فرنسا وفى ايطاليا وفى المانيا . أما فى السويد فالسيارات تسير على اليسار على مثال انجلترا (وعلى مثال النمسا قبل ضمها الى المانيا) .

ولما استفحل عندهم الخلاف على مقياس التفرقة بين الطريق الرئيسى والطريق الفرعى لتحديد المسؤولية فى حوادث السيارات حلوا هذه المشكلة حلاً موقفاً . ذلك أنهم اعتبروا السيارات القادمة من الشوارع التى

على يمين السائق لها الأُسبُقية والتقدم على السيارات القادمة من الشوارع التي على يساره بصرف النظر عما اذا كان الطريق رئيسياً أم فرعياً . فاذا خرجت سيارة من شارع يقع على يمينك وجب عليك أن تهديء سرعة سيارتك وتنتظر حتى تمر هي قبلك . وأما اذا كانت السيارة آتية من شارع يقع على يسارك سرت أنت في طريقك وانتظرت السيارة الاخرى مرورك . بهذا تجنبوا حوادث كثيرة لأن السائق ما عليه إلا أن يلتفت الى السيارات القادمة من الشوارع التي على يمينه . كما قطعوا بهذا الحل دابر كل خلاف بصدد مشكاة الطرق الرئيسية والطرق الفرعية التي تدق التفرقة بينهما في كثير من الاحوال خصوصاً اذا كان الشارعان المتقاطعان لهما نفس الأهمية ونفس الاتساع .

ومن محاسن أخلاق هؤلاء القوم أنهم يمتنعون من تلقاء أنفسهم عن عمل ما يكدر صفو الامن ويزعج الغير ولو لم يكن في القوانين أو في اللوائح ما ينص على ذلك ، وهكذا يفتنون الحكومة عن سن لوائح كثيرة . فلوائح البوليس الخاصة بحركة المرور ليس فيها نص يحظر على سائق السيارات استعمال جهاز التنبيه اذا اكتفت الحكومة بالتنبيه على السائقين بأن لا يستعملوا هذا الجهاز الا اذا دعت الى استعماله ضرورة قصوى . وكان من نتيجته انك لا تسمع في بلاد الترويج صوت جهاز التنبيه الا في حالات استثنائية نادرة . فاذا علمت هذا وعلمت أن المحافظة في مصر أصدرت أوامر لمنع استعمال جهاز التنبيه إلا في أحوال استثنائية وان السائقين يضربون بهذه الأوامر عرض الحائط - اذ ان استعمال جهاز

التنبيه شائع فعلاً في مصر - أدركت الفرق الشاسع بين احترام الأوامر هنالك واحترامها هنا .

والنرويج وان كانت داخلة في عداد الممالك إلا ان الاشتراكية تسود مختلف نواحي الحياة فيها . وينفر أهلها من الشيوعية كل النفور ولا يضم البرلمان « ستورتنج » عندهم شيوعياً واحداً . وكذلك شأن نقابات العمال هناك فانه يسود روحها كل عداة للشيوعية . وقد حدث أن توات في سنة ١٩٢٨ مقاليد الحكم وزارة شيوعية برياسة « كريستوفر هرنارود » ففرقت على دور الحكومة لأول مرة الراية الشيوعية الحمراء ولكن الحكومة اضطرت الى الاستقالة بعد خمسة عشر يوماً من توليها الحكم .

وقد انتشرت الروح الاشتراكية بينهم انتشاراً كبيراً حتى بلغت حداً غريباً لم تألفه بعد عاداتنا الشرقية . فمن أعجب ما سمعته اذني ووقع عليه بصرى هنالك خادمة اشترطت على ربة المنزل التي عرضت عليها خدماتها أن تكون آلات التنظيف وأدوات المطبخ مجهزة بالكهرباء وان يكون لها في غرفة نومها الخصوصية تليفون وراديو وأن لا يطلب منها تأدية أي عمل بعد الساعة السادسة من مساء كل يوم وان يكون لها فوق هذا وذاك اجازة اسبوعية يوماً ونصف يوم . فتأمل !

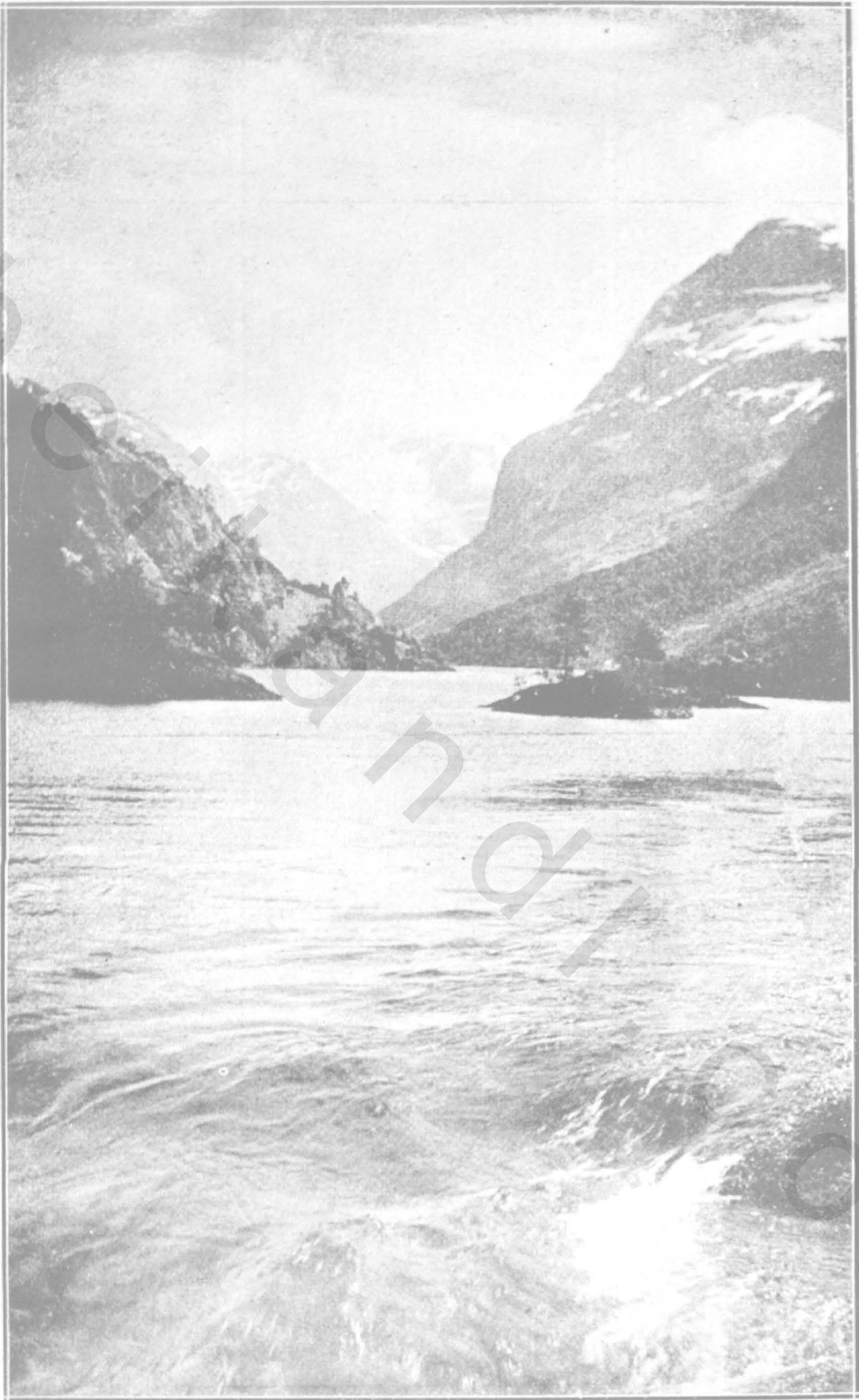
وقد تطورت قوانينهم بتطور الاشتراكية وانتشارها حتى طبع تشريهم بهذا الطابع . بدأوا بالغناء الألقاب بأن جعلوا كل ابن كونت باروناً والغوا لقب كونت . ثم الغوا بعد مدة لقب بارون ، وبهذا انقرضت

الألقاب تدريجياً . ومن أنظمتهم أنهم يجبرون الأغنياء على استخدام عدد من الخدم يتناسب مع ثروتهم . فمن أهله ثروته لأن يكون له ثلاثة من الخدم لا يستطيع أن يكتفى باستخدام واحد فقط . ومن ساعده غناه على أن يكون في خدمته خمسة لا يجوز له أن يكتفى باثنين . ومن نظمهم القديمة أنه يجوز للمالك أن يسترد عقاره ممن اشتراه منه بثمن يقدره الخبراء بعد معاينة وتحقيق لا بالثمن الذي دفعه المشتري اليه فعلاً . وهذا الحق مقصور على الملاك الذين بقي ملكهم بيدهم عشرين سنة فأكثر ويؤول اذا مضت على انتقال الملكية ثلاث سنوات فأكثر أو اذا باع المشتري العقار لثالث . ومن الغريب أن نظام الارث عندهم فيما غير من الزمان كان يقسم التركات بعقضى القاعدة الشرعية (للذكر مثل حظ الانثيين) ولكن هذا التشريع استبدل اليوم بأخر سوى بين الذكر والانثى في الميراث . ومن محاسن نظمهم أنهم يحظرون الأرباح الباهظة في ميادين السباق حتى لا يجازف الناس بأموالهم . فهما راهن المراهن ومهما نال من كسب فلا يتعدى ربحه مبلغاً ضئيلاً لا يكاد يذكر . وبهذا قضوا على داء المراهنة الذي أخذ شره يستشري في بعض البلاد ومنها مصر .

وقد قسموا الأراضى بين الأهالى ووزعوها عليهم توزيعاً عادلاً فان ٩٢ ٪ من أصحاب الاملاك لا يملك الواحد منهم أكثر من ٢٥ فدانا من الاراضى الزراعية والمروج الطبيعية والذين يملكون أكثر من ذلك عددهم محصور لا يزيد على ثلاثين شخصاً لا يملك واحد منهم أكثر من مائتين وخمسين فدانا .

وإذا أطلق القوم عندهم لآ أنفسهم حريات واسعة لا تضبطها الأحكام
فحسب بل يضبطها على وجه خاص التعليم والتثقيف وجهاد النفس فلأن
الشعب النرويجي على جانب عظيم من المدنية حتى تسم ذروة الحضارة .
فلا تجد في طول البلاد وعرضها أمياً واحداً وذلك بفضل المدرسين الذين
كانوا يجوبون القرى من قرن وأكثر وينزلون ضيوفاً على العائلات
يقيمون بينها أسابيع وشهوراً ويلقون على أولادها الصغار الدروس
ويحملون اليهم الكتب والمجلات وبهذا غرسوا في نفوس الشعب حب العلم
والتحصيل حتى أصبح اليوم في كل قرية مدرسة والتعليم في كل درجته
الزامياً ومجاناً . ولعل في طول أيام الشتاء ما ساعدهم على الدرس والتحصيل
لأن في خلالها يؤم الناس المحاضرات ويغشون معارض الفنون الجميلة
والمجتمعات الأدبية والاندية العامية ويتلفون على قراءة الصحف والمجلات
والمؤلفات المحلية والاجنبية .

وبلاد النرويج مشهورة بانتشار العلم وذوبع الثقافة فيها . وقد قال
« لاروس » في قاموسه المشهور يصفها « ان امة النرويج أمة مثقفة تثقيفاً
عظيماً يستوقف الأ نظار » . واللغات الأجنبية شائعة فيها وقل أن تجد
نرويجياً - وعلى الخصوص نرويجية - لا يجيد خمس لغات أجنبية أوستاً .
وانك لتجد الآ نسات عندهم يتكلمن النرويجية والسويدية (ولو ان بين
اللغتين تشابهاً يكاد يوحد بينهما) والالمانية والانجليزية والفرنسية ومنهن
من يجدن كذلك الاسبانية والايطالية . وتزداد اعجاباً اذا لاحظت أن



احد خلجان الترويح البديعة

بلاد النرويج هي أبعد البلاد الأوروبية عن اسبانيا وإيطاليا وفرنسا وغيرها وأقرب البلاد المتعدنة الى القطب الشمالى .

والتعليم فى بلاد النرويج مجاناً فى جميع درجاته ومن بينها الدرجات العالية . وتحرص الجامعة النرويجية كل الحرص على أن يكون أساتذتها من مشاهير العلماء وهى مع هذا كله لا تتقاضى من الطلبة مالياً واحداً فى مقابل هذا التعليم العالى .

ولقد أخذتى الدهشة عندما سمعت من آنسة لم تطأ قدمها أرض مصر أن ارتفاع هرم خوفو اليوم ١٣٧ متراً وكان من قبل ١٤٢ متراً مع ان بيننا كثيرين لا يعرفون عن اهرام الجيزة شيئاً واذا سألتهم يوماً عن بلاد النرويج أجابوك بأنهم لم يسمعوها باسمها ولم يروا رسمها .

قارن بين علم هذه الآنسة وجهل ذلك الصدر الاعظم الذى نصّبته السلطان والياً على بلاد المجر - وكانت ولاية عثمانية فى ذلك العهد - فسأل مستفسراً « هل بلاد المجر موجودة فى آسيا أم فى اوروبا ؟ » .

ولأهل النرويج على الاطلاق ولع كبير بقراءة الكتب وتتبع أخبار الحركة العلمية والادبية والفنية فى اوروبا وفى امريكا . وقد خصصت بعض الجرائد الكبرى فيها قسماً للاستعلامات التى يطلبها قراؤها وغير قرائها . سل بالتليفون مكتب الاستعلامات فى أية جريدة من الجرائد عن أى شىء من الشؤون المالية او التشريعية أو الادارية أو الفنية أو التاريخية يجيبك عنها فى دقائق معدودات وربما قبل أن تعيد السماعه الى محلها .

ولقد أردت يوماً أن أقوم بهذه التجربة بنفسى فسألت تليفونياً مكتباً من هذه المكاتب سؤالاً لم أكن أظن أنه يدور في خلد أحد . سألته كم سنة يعيش الجمل ؟ فاجابني بعد خمسين ثانية « ان الجمل يعيش ثلاثين سنة » !

ومن نوادر ما يروى عن دهاء الروبجيين ووطنيتهم تلك القصة الغربية تهريب ذهب الروبج الى الولايات المتحدة عندما غزا الالمان بلادهم . اذ تم ذلك على يد أطفال صغار تظاهروا بالانزلاق على الجليد ومع كل منهم صندوق صغير فيه كمية من الذهب . وقد وزعت عليهم الصناديق من مكان سرى في غابات البلاد وسار الاطفال بها ٣٥ ميلاً الى خليج من الخليجان كانت مخبئة فيه سفينة شحن صغيرة . وقد استغرقت هذه العملية ستة اسابيع في نهايتها تسلمت السفينة في ليلية غير مقمرة واهجرت الى باتيمور تحت أعين الحراس النازيين وعلى ظهرها تسعة ملايين دولار !

وكم أثر في نفسى - لما عدت من بلاد الروبج ونشرت لى « الاهرام » ثلاث مقالات عن رحلتى فى هذه البلاد الجميلة - أن تلقيت من رئيس ديوان جلالة الملك ها كون كتاباً رقيقاً ضمنه شكر جلالته على مقالتي عن بلاد الروبج .

وتلقيت من جناب قنصل الروبج العام فى مصر خطاباً أثنى فيه على هذه المقالات .

وتناولت كتاباً من سعادة عبد العزيز غالب بك وزير مصر المفوض

في البلاد السكندينية في ذلك الوقت جاء فيه « لقد أعدت قراءة هذه المقالات ويسرني أن أبلغكم اعجابي بها فقد كانت صورة صادقة لما تمتاز به النرويج من مناظر طبيعية رائعة وما يمتاز به أهلها من حب للنظام ويحرصون عليه من فضائل الديمقراطية المتزنة » .

ولكن لشد ما كانت دهشتي وسروري عندما وصلني عدد من جريدة « اتم بوستن » - كبرى جرائد النرويج وهي تطبع ٨٠٠٠٠ نسخة يومياً - ما كدت اطالعه حتى وقع نظري على صورة زئكوغرافية لاحدى المقالات الثلاثة التي نشرت لى في « الاهرام » وقد علقمت عليها رياسة التحرير بقولها : « خصصت « الاهرام » في المدة الأخيرة جزءاً كبيراً من أعمدتها للشؤون الخاصة بالنرويج والنرويجيين . فقد أبدى محام مصرى - قضى في ربوع النرويج ستة أشهر - اعجاباً بدافع من نفسه على صفحات « الاهرام » وبين المصريين فى سلسلة مقالات شائقة أخلاق وعادات النرويجيين ووصف عاصمتنا « اوسلو » وآدابنا وفنوننا وجمال المناظر الطبيعية فى بلادنا . ولما كان من الصعب جداً - مع الأسف - أن يقرأ النرويجيون جريدة مصرية فأننا نقل هنا صورة بالزئكوغراف لاحدى هذه المقالات اعترافاً بفضل كاتبها » .

هذه صورة مصغرة لأخلاق الشعب النرويجى ونظمه وعاداته وما امتاز به بين أرقى الأمم من عظيم المدنية وبالغ الحضارة فى حدود الديمقراطية وفى ظل ملكها .

obeykandl.com

(٦)

الزراعة والتجارة والصناعة

في النرويج

—...—

الأراضي التي تصلح للزراعة في النرويج قليلة جداً، لا تزيد نسبتها على ٣٪ من مجموع مساحة البلاد إذ أن غالبية البلاد وعرة وقاحلة ومع ذلك تجد ٤٠٪ من سكان البلاد يشتغلون بالزراعة ويعيشون عليها ولو أن محصولاتها الزراعية لا تزيد كميتها عن محاصيلات غراندوقية لكسمبورج.

ولما وقفت الجبال عقبة في سبيل الزراعة — لأن متوسط ارتفاع ثلث البلاد ٦٠٠ متر فوق سطح البحر — بذلوا جهدهم لتذليل هذه العقبة فبذروا الشعير في منطقة « هامرافست » وهي أقرب مدن المعمورة إلى القطب الشمالي وحصدوه عند الدرجة السبعين من درجات خطوط العرض بعد تسعين يوماً من زرعهم كأنهم يزرعون ويحصدون وهم على ضفاف نيانا وتحت سماء مصرنا. وقد نمت على أيديهم زراعة البطاطس نمواً جيداً وجاءت بحصول كبير حتى في الأراضي الواقعة على المحيط المتجمد الشمالي.

وكذلك وفقوا على السواحل الغربية إلى ضم القمح على بعد ٣٥٠ كيلومتراً من الدائرة القطبية الشمالية بفضل تيار الجواف ستريم الحار الذي يمر بها وينتهي إلى موانئها الشمالية.

ويزرع المزارع النرويجي أرضه بنفسه وقل من يعمد منهم إلى تأجيرها لأنهم إنما يزرعون لأنفسهم.

ويعنون عناية خاصة بتربية الماشية . فأنت ترى قطعان الماشية في أيام الصيف يستدر أصحابها ألبانها فيصنعون منها أنواع الجبن الفاخر . ويربون البقر والغنم والماعز والحيل والخنازير والطيور . ففي النرويج الآن ١٧٠٠٠٠٠ حصان و ٣٠٠٠٠٠٠ من البقر و ١٧٠٠٠٠٠ من الغنم و ٣٤٠٠٠٠٠ من الماعز و ٣١٧٠٠٠٠ من الخنازير و ٣٣٠٠٠٠٠ من الطير .

والنرويج غنية بغاباتها وقد أحصى عدد أشجارها فوجد أنها تزيد على ١٣٠٠٠٠٠٠ شجرة عدا ٣٥٠٠٠٠٠ شجيرة يزرعها سكان البلاد سنوياً . وتبلغ المساحة المزروعة غابات ١٨٨٠٠٠٠٠ فدان ولم تسبقها في الكمية من بلاد أوروبا إلا فنلندا والسويد وألمانيا وفرنسا وبولندا . والنرويج تستخرج السيليلوز من أخشاب غاباتها الكثيفة وتصدره إلى الخارج .

واهتم النرويجيون بمساقط المياه وشلالاتها ويقدرون مجموع هذه القوى المائية بأربعة عشر ملايين حصان أي خمس القوى المائية المستخدمة في القارة الأوروبية . وقد استولدوا من هذه المساقط الكهرباء وأناروا بها أصغر المدن وأقصى القرى وأكبر المصانع بأقل التكاليف . من هذه المصانع مصنع للسجائر قضى صاحبه في مصر مدة تعلم في خلالها صناعة السجائر وعاد إلى بلاده وأنشأ مصنعاً كبيراً وسمى أخيراً سيجارة يخرجها مصنعها إسماً عربياً صرفاً « مدينة » . ومنها مصانع السماد الكيماوى التي تستورد

الفوسفات من بلاد المغرب وتحوله إلى سماد تصدره إلى مختلف أنحاء العالم ومن بينها مصر فتجنى من هذه العملية أرباحاً طائلة .

واستخرج النرويجيون من بطن أرضهم الحديد والنحاس والنيكل والزنك وصدروها إلى الخارج من ميناء نارفيك . وأهم ثروة المعادن هناك مناجم الحديد في الشمال التي يبلغ دخلها أكثر من ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه سنوياً . وفي مقاطعة « فماركن » في أقصى الشمال مناجم ذهب وفضة .

وتوغلوا في البحار فأتقنوا صيد السمك وتاجروا فيه وهذه التجارة تدر على الأهليين أرباحاً تزيد في بعض الأحيان على ١٥٠٪ من قيمة رأس المال . ويبلغ دخلها السنوي من الأسماك ٧٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه ومن الحيتان ٢٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه ومن حفظ الأطعمة في العلب ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . وفي العالم ١٠٠٠٠٠٠٠ صياد حوت منهم ٧٥٠٠٠٠ نرويجي .

والنرويج من البلاد النادرة في العالم التي تستخرج زيت السمك وتصدره كما تصدر الجليسيرين الذي تستخرجه بكثرة من الأسماك . وعلاوة على كل هذا فهي تصدر ألواحاً من الثلج الطبيعي في بواخر مخصوصة إلى إنجلترا وألمانيا وفرنسا .

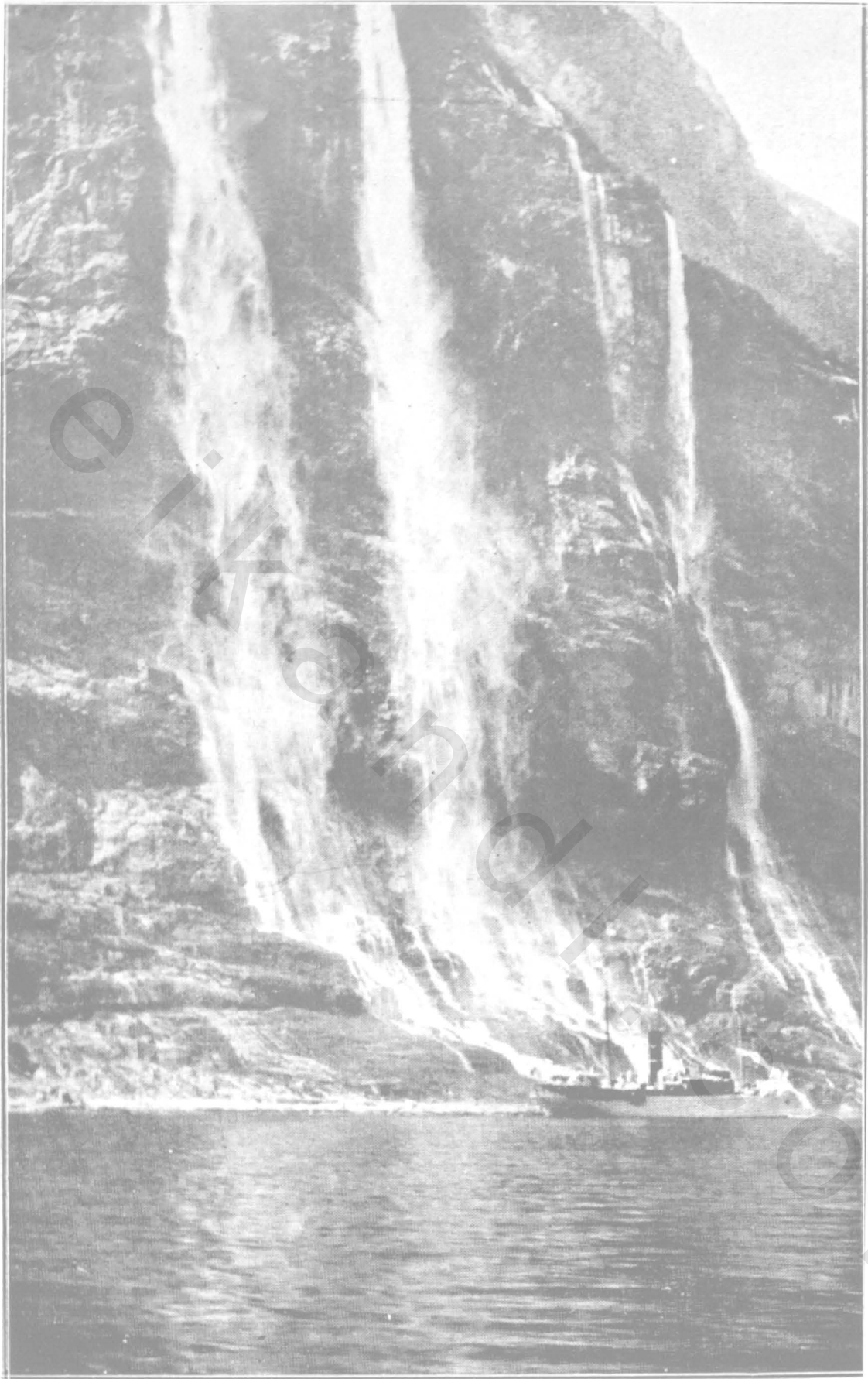
وقد كان لميل النرويجيين إلى خوض عباب البحار أثر بين في تكوين أسطوهم التجاري الذي احتل المحل الثاني بين أساطيل أوروبا التجارية والمحل الرابع - بعد بريطانيا والولايات المتحدة واليابان - بين أساطيل العالم مع ان بلادهم تأتي بعد أربعين دولة من حيث عدد السكان . فاسطول

النرويج التجارية يلى اسطول إنجلترا ويتقدم اسطول المانيا اذ ان لها ١٩٥٦ باخرة تجارية تزيد حمولة كل منها على الف طن وبمجموع حمولتها ٤٨٥٢٠٠٠ رطن - حسب تعداد اول يوليه سنة ١٩٣٩ - أى ربع حمولة اسطول إنجلترا وهي تستخدم حوالى مائة الف بحار يرفعون علم بلادهم فى مشارق الارض ومغارها .

وتستورد بريطانيا العظمى من النرويج ما قيمته ١٠٠٠٠٠٠ ر جنيه بينما لا تستورد ألمانيا منها إلا بما يوازى ٣٠٠٠٠٠ ر جنيه .
ومن أهم موانئ النرويج التجارية « أوسلو » التى تبلغ حركة مينائها - من شحن وتفريغ البضائع الصادرة والواردة - ٢٠٠٠٠٠٠ رطن و « ترونيم » التى تبلغ حركتها ٥٠٠٠٠٠ رطن و « برجن » و « نارفيك » و « ستافنجر » .

وتحتل النرويج المحل السادس بين الدول - بعد بريطانيا وايطاليا وألمانيا وهولاندا وفرنسا - من حيث حمولة البواخر التى تجتاز قناة السويس . فى سنة ١٩٣٩ مثلاً عبرت قناة السويس ٦١٧١ سفينة بمجموع حمولتها ٤١٨١٨٧ رطن منها ٣١٢ ر ٤٨٤ ر ١٤٨ ر للبواخر النرويجية .

وتسير بين مصر والنرويج باخرة تجارية نرويجية تابعة لشركة « فريد اولسن » وهى ترسوكل شهر فى ميناء الاسكندرية حاملة اليها من تلك البلاد النائية الأخشاب والأسمدة الكيماوية وأنواعاً لذيذة من الجبن . ثم تعود حاملة من بلادنا قطناً وقمحاً وكسباً . وقد خصصت هذه البواخر اثني عشرة غرفة نوم لمن أراد السفر عليها وجهازها بأحدث معدات



شلال رائع تنحدر مياهه من اعلى الجبال فى احد خلجان النرويج الشهيرة

الراحة وأجور السفر عليها رخيصة وأنواع الطعام شهية لذيذة كما ان القائمين على خدمتها على جانب عظيم من النظافة والأدب . وعلى الرغم من صغر حمولتها - التي لا تزيد على خمسة آلاف طن - لا تكاد تشعر وهي تمخر بك الامواج المتلاطمة بأية رجة أو اية هزة .

وتبلغ المسافة بين الاسكندرية والنرويج بحراً ٨٠٠٠ كيلومتر تقطعها هذه البواخر في نحو خمسة عشر يوماً، هذا اذا لم تقف في طريقها على بعض الموانئ، والا قطعت المسافة في عشرين يوماً بمعدل اربع عشرة عقدة في الساعة .

ومن بين الموانئ التي ترسو عليها هذه البواخر عادة مالطة وتونس والجزائر والدار البيضاء أو حيفا وبيروت واستانبول وبيريه ثم لندن ونيوكاسل أوليث في سكتلنده . وتسهيلاً للمسافر وتشويقاً للسائح أجازت ادارة الشركة للراكب أن يستصحب معه سيارته على الباخرة دون أن يدفع عنها ملياً واحداً . والسيارة تكاد تكون اليوم من مستلزمات السفر وخاصة في مثل هذه البقاع المترامية الاطراف .

وليس لمصر وزير مفوض مقيم في النرويج ولكن وزيرها المفوض في البلاد السكندنافية مقره الرسمي ستوكهولم وهذا التمثيل يقتضيه الانتقال الى اوسلو في المناسبات الرسمية .

أما المصالح التجارية المصرية في النرويج فيشرف عليها الملحق التجارى بمفوضية مصر في برلين .

وأما المصالح التجارية الترويجية في مصر فموكولة الى الفنصل العام للترويج الذي يقوم بالاشراف على مصالح بلاده لعدم وجود وزير مفوض أو قائم بأعمال للترويج في مصر .

وقد بلغت قيمة البضائع الواردة من الترويج خلال شهر يناير سنة ١٩٤٠ الى مصر ٢٢٥٤٥ جنيهاً مقابل ٦٠١٩٥ جنيهاً في مثل هذا الشهر من العام الماضي .

أما قيمة الصادرات من البضائع المصرية الى الترويج في هذه المدة فبلغت ٤٩٦١ جنيهاً مقابل ٣٨٤٧ جنيهاً .

الآداب والفنون والعلوم

في النرويج

تسطع في سماء الأدب النرويجي أسماء ثلاثة من أقطاب رجاله هم :
«إيسن» و«بيورنسون» و«فرجلند». وقد وضعوا مؤلفات أدبية عديدة
ترجمت إلى لغات أجنبية كثيرة . وأقيمت لهم تماثيل تحليداً لذكراهم عند
مدخل دار التمثيل الوطني في «اوسلو» .

وفي القرن التاسع عشر برز من الأدباء كذلك «فلهافن» و«مونك»
و«لى» و«جاربورج» و«كاسباي» و«راندرس» و«ديتريكسن» . ونبغت
من الأدبيات «كاميليا كولايت» و«ماجدلينا توريزن» .

وفي ميدان الأدب الحديث أدباء وأدبيات ترجمت مؤلفاتهم الى
مختلف اللغات منهم «كنوت هامسون» و«جلبرانسن» و«فنسنس»
و«كيلاند» و«كنك» و«بيترابجي» وزعيمة الأدبيات النرويجيات
«سجريد اندسيت» التي تلقت من يدى جلالة ملك السويد جائزة نوبل
العالمية .

أما في ميدان الفن فقد ظهر في النحت «سيندينج» و«شبروك»
و«فيجلند» ، وفي التصوير والرسم «دال» و«فرنلى» و«جود» و«كابلن»

و«مونت» و«بترسن» و«مونك» ، وفي الموسيقى «ادوار جريج» - وهو من مواليد برجن ويلقب «بموسيقار الطبيعة» - و«سيجور لي» و«لندمان» و«شيرلوف» و«نودروك» ملحن النشيد الوطني النرويجي الذي وضعه الشاعر بيورنسون .

ومن النجوم السينمائية النرويجية بطلة الانزلاق على الجليد في العالم «سونيا هيني» وقد نالت عشر مرات البطولة العالمية في الرقص على الجليد كما تفوقت ثلاث مرات على أبطال العالم في الانزلاق على الجليد في الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٢٨ و ١٩٣٢ و ١٩٣٦ . وقد جالست «سونيا» مدة إقامتي في أوسلو وحظيت بمحادثتها وزرت والدها في المحل الذي له في العاصمة وفيه يبيع الفراء . و«سونيا» هي معبودة الشعب النرويجي وقد أكتتب لها في سيارة من أنخم السيارات تقودها بنفسها وتجوب بها شوارع اوسلو .

ومن نجوم السينما النرويجية ممثلة ظهرت حديثاً على الشاشة البيضاء «سيجريد جوري» وقد كان نجاحها العظيم بادرة مستقبل باهر في عالم السينما .

وأما في ميدان العلوم فقد صدق من قال انه إذا لم يكن لأهل النرويج سوى «نالنسن» و«أموندسن» المستكشفين العظييين والعالمين الكبارين لكفاهم بذلك نغراً إذ يرجع اليهما الفضل في رفع العلم النرويجي على أقرب نقطة من القطب الشمالي وصلت اليها أقدام المستكشفين من مختلف أنحاء العالم .

